

استدلالات الصحابة بالقرآن رداً على تفسير الخوارج - دراسة تحليلية

The inferences of the Companions of the Qur'an in response to the interpretation of the Kharijites - an analytical study

إعداد

أسماء بنت عبد الله القحطاني

Asma bint Abdullah Al-Qahtani

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - مسار التفسير والحديث

Doi: 10.21608/jasis.2023.294972

استلام البحث ٢٢ / ١ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٨ / ٢ / ٢٠٢٣

القحطاني، أسماء بنت عبد الله (٢٠٢٣). استدلالات الصحابة بالقرآن رداً على تفسير الخوارج - دراسة تحليلية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٣)، أبريل ٢٥- ٤٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

استدلالات الصحابة بالقرآن رداً على تفسير الخوارج - دراسة تحليلية

المستخلص:

للاستدلال بالقرآن مكانته العُليا بين الأدلة، ويكتسب قيمة أعلى إن كان صادراً من الجيل الأول الذي شهد تنزيل الوحي وأحواله، وقد اشتملت استدلالات الصحابة على قدر كبير من العلوم ومنها ما يتعلق بتصحيح المعاني الفاسدة التي قرَّرها أصحاب المذاهب المنحرفة، وهذا البحث يتناول: "استدلالات الصحابة بالقرآن رداً على تفسير الخوارج" وهو دراسة تحليلية لاستدلالات الصحابة التي جاء فيها إبطال ما فهمه الخوارج من الآية، وتصحيح معناها من خلال آياتٍ أخرى، وقد اشتمل على مبحثين، الأول: استدلالات الصحابة بالقرآن لقول الله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} [مريم: ٧١]، وفيه أربعة مطالب، الأول: الآثار الواردة عن الصحابة فيها، الثاني: تحليل الاستدلال، الثالث: دراسة الاستدلال، الرابع: الحكم على الاستدلال الثاني: استدلالات الصحابة بالقرآن لقول الله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} [المائدة: ٣٧]، وفيه أربعة مطالب، الأول: الآثار الواردة عن الصحابة فيها، الثاني: تحليل الاستدلال، الثالث: دراسة الاستدلال، الرابع: الحكم على الاستدلال، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي في بحثها ، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها: أن من أسباب الزلل في تفسير القرآن الكريم: تعميم الخاص من النصوص، وعدم اعتبار السياق، وتحكيم الهوى والاعتقاد.

الكلمات المفتاحية: الاستدلال – الصحابة -القرآن -الخوارج .

Abstract:

Inference from the Qur'an has its supreme position among the evidence, and it acquires a higher value if it was issued by the first generation that witnessed the revelation and its conditions. The inferences of the Companions included large amounts of science, including those related to correcting the corrupt meanings decided by the adherents of deviant doctrines. This research deals with: "The inferences of the Companions from the Qur'an in response to the interpretation of the Kharijites." It is an analytical study of the inferences of the Companions in which there is invalidation of what the Kharijites understood from the verse, and the correction of its meaning is through other verses, and it included two topics, the first: the inferences of the Companions In the Qur'an in Response to the Interpretation of the Kharijites" which is an analytical study of the inferences of the Companions in

which it came to nullify what the Kharijites understood from the verse, and correct its meaning through other verses. It included two topics, the first: the inferences of the Companions from the Qur'an for the words of God Almighty: {There is none of you who will not pass over it.1 ˹This is˺ a decree your Lord must fulfil.} [Maryam: 71], and it contains four demands, the first: the results reported by the Companions in it, the second: the analysis of the inference, the third: the study of the inference, the fourth: judgment on the second inference: the Companions' inferences from the Qur'an for the words of God Almighty: {They will be desperate to get out of the Fire but they will never be able to. And they will suffer an everlasting punishment.} [Al-Ma'idah: 37], and it contains four demands, the first: the results reported by the Companions in it, the second: the analysis of inference, the third: the study of inference, the fourth: judging the inference, and the researcher used the inductive and analytical method in her research, and among the most prominent findings: that one of the reasons for slipping in the interpretation of the Holy Qur'an is the generalization of the specific texts, lack of consideration of the context, and arbitration of passion and belief.
Keywords: Inference - the Companions - the Qur'an - the Kharijites.

مُقدِّمَة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن أفضل طريق لفهم أيِّ نص واستجلاء معانيه، هو الولوج من باب بيانه لبعضه، وقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من سلف هذه الأمة ذلك، فجاء الاستدلال بالقرآن حاضراً بثراء في تفاسيرهم؛ لأغراضٍ عدة منها: إبطال ما قد يرد على الآية من فهمٍ فاسد، وإقامة معانيها على الوجه الصحيح، وهذه الدراسة تتناول جانباً من ذلك، وهي استدلالات الصحابة التي جاء فيها إبطال ما فهمه الخوارج -لآيتين مختارتين - وتصحيح معانيها من خلال آياتٍ أخرى.

حدود البحث:

الحد الزمني: طبقة الصحابة ﷺ، **والحد الموضوعي:** الآثار التي وردت عن الصحابة في تفسير آية (٧١) من سورة مريم، وآية (٣٧) من سورة المائدة، متضمنة الاستدلال بآيات قرآنية للرد على فهم الخوارج الفاسد لها.

أسباب اختيار هذا الموضوع

١- قيمة الاستدلال بالقرآن ومكانته بين الأدلة.
٢- عدم وجود بحث مستقل لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية وافية.
٣- الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع لتجلية أسباب الزلل في فهم كلام الله.
٤- الاستفادة من هذه الاستدلالات لتأصيل المنهج السليم في الاستدلال بالقرآن خاصة، وفي تفسير كلام الله عامة.

أهداف البحث

١- جمع الآثار الواردة عن الصحابة ﷺ -في الآيتين محل الدراسة- التي اشتملت على استدلال بالقرآن رداً على تفسير الخوارج لها، ودراستها.
٢- بيان أسباب الخطأ عند الخوارج في فهم كلام الله تعالى.
٣- الكشف عن منهج الصحابة ﷺ في الاستدلال بالقرآن.

أسئلة البحث

١- ما الآثار الواردة عن الصحابة ﷺ -في الآيتين محل الدراسة - فيها استدلالٌ بالقرآن رداً على تفسير الخوارج؟
٢- ما أسباب الخطأ في فهم كلام الله تعالى عند الخوارج؟
٣- ما منهج الصحابة ﷺ في الاستدلال بالقرآن؟

الدراسات السابقة

لم أقف -حسب بحثي- على من تناول هذه الدراسة ضمن حدودها الزمانية والموضوعية بدراسة تحليلية مفردة.

منهج البحث

سارت الباحثة في بحثها هذا على: المنهج الاستقرائي الموصول بالتحليل، المتمثل في استقراء الآثار الواردة عن الصحابة ﷺ في الآيتين محل الدراسة، ثم استخراج استدلالاتهم بالقرآن في معرض الرد على تفسير الخوارج الخاطئ لها، ودراستها دراسة تحليلية.

إجراءات البحث

أولاً: جمع آثار الصحابة في هاتين الآيتين محل الدراسة التي اشتملت على استدلالٍ بالقرآن رداً على تفسير الخوارج لها.

ثانياً: دراسة هذه الآثار على النحو التالي:

١-إيراد الآية المستدلِّ لها كاملة مع العزو.

٢- إيراد الآثار المتضمنة للاستدلال مع تخريجها.
٣-عرض وصفي وتحليلي لهذه الآثار، مع تحليل الاستدلالات الواردة فيها.
٤-مناقشة أقوال السلف في المسألة مع الترجيح.
٥-الحكم على الاستدلال.

ثالثاً: توثيق المادة العلمية حسب القواعد المعتمدة في توثيق البحوث وإخراجها.

رابعاً: وضع فهرس للمراجع، وملخص بالعربية وآخر بالإنجليزية.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وفيها: حدود البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، أسئلة البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، إجراءات البحث، خطة البحث وهي كالتالي:

تمهيد: ويشتمل على تعريف موجز بالأصل الاعتقادي الذي ارتكز عليه الخوارج في تفسيرهم للآيتين محل الدراسة.

المبحث الأول: استدلالات الصحابة بالقرآن لقول الله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} [مريم: ٧١]**، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: الآثار الواردة عن الصحابة في الاستدلال بالقرآن لقوله تعالى: **{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}.**

المطلب الثاني: تحليل الاستدلال.

المطلب الثالث: دراسة الاستدلال.

المطلب الرابع: الحكم على الاستدلال.

المبحث الثاني: استدلالات الصحابة بالقرآن لقول الله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} [المائدة: ٣٧]**، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: الآثار الواردة عن الصحابة في الاستدلال بالقرآن لقوله تعالى: **{وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا}.**

المطلب الثاني: تحليل الاستدلال.

المطلب الثالث: دراسة الاستدلال.

المطلب الرابع: الحكم على الاستدلال.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

المصادر والمراجع .

تمهيد

كانت الخوارج [(١)] من أوائل الفرق التي خالفت جماعة المسلمين في اعتقادها وسلوكها، وتعود جذور النشأة إلى عهد النبي ﷺ في قصة ذي الخويصرة الثابتة في الصحيحين [(٢)]، وأما ظهورها كجماعة مُنَظَّمة فقد كان بعد موقعة صفين، حين اتفق المعسكران على وقف القتال واللجوء إلى التحكيم، فانشقَّت فرقة الخوارج رافضة التحكيم خارجة على علي بن أبي طالب ﷺ معلنة قتال أهل الإسلام.
وقد انطوى منهج الخوارج على كثيرٍ من المعتقدات المخالفة لما جاء به النبي ﷺ من عقيدة ومنهج قويم، وكعادة أهل الضلال فإنهم لما أرادوا تقوية مذهبهم اتجهوا إلى القرآن الكريم، فأخضعوا آياته بما يتلاءم وعقيدتهم، مما ألجأهم إلى الوقوع في التأويل الفاسد لكلام الله، وصرف الآيات إلى معانٍ تخدم مذهبهم، فكان لسلوكهم هذا أثرٌ في إخراج الآيات عن معانيها المرادة، ومخالفةً أصول الإسلام وقواعده، مما حدى بالصحابة إلى مجادلتهم وتصحيح ما أوَّلوه من معانٍ، وعلى رأس من جادلهم علي بن أبي طالب وحبر الأمة ابن عباس وجابر بن عبد الله ﷺ.

ومما وصل إلينا من تأويلات الخوارج المنحرفة، تأويلهم لقول الله تعالى: **{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا}** [مريم: ٧١]، ولقوله تعالى: **{يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ}** [المائدة: ٣٧]

وهاتين الآيتين يجمعهما تأويل واحدٌ عند الخوارج، عليه ارتكاز أصلٍ مهم من أصولهم الاعتقادية وهذا الأصل الاعتقادي هو: أنَّ مرتكب الكبيرة كافرٌ مخلد في النار -إن لم يتب منها-، وعليه فعندهم أن كل من دخل النار لا يخرج منها، ولهذا أنكروا الصراط كما أنكروا المقام المحمود وشفاعة النبي ﷺ في أهل المعاصي من أمته. [(٣)]
وكان لهذا المعتقد تأثيره في تفسيرهم لهاتين الآيتين، فقد فسَّروا الورود برؤية النار لا أنه الدخول والمرور على ظهرها، إنكاراً منهم للصراط والمرور عليه، وجعلوا الخطاب في آية المائدة عاماً غير مختص بالكفار ليستدلوا بها على استحالة خروج عصاة المؤمنين من النار بعد دخولها، وبطلان الشفاعة فيهم.
وفي كلا الآيتين رُويت آثارٌ عن الصحابة ﷺ في إبطال هذا التأويل الفاسد وتصحيح معاني الآيات من خلال آيات أخرى، وفيما يأتي دراسة مفصلةٌ لهذه الآثار.

---

(١) الخوارج كما عرفهم الشهرستاني في الملل والنحل (١/١١٤) هم: "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمي خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان" ويراد بهم في هذا البحث الخوارج الذين خرجوا على جماعة المسلمين في زمن الصحابة ﷺ.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٢٠٠) (٣٦١٠) (٨/٣٨) (٦١٦٣)، (٩/١٧) (٦٩٣٣)، ومسلم في صحيحه (٢/٧٤٤) (١٤٨).
(٣) **ينظر**: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦/١١٨٣)، الفصل في الأهواء والملل والنحل (٤/٥٣)، معارج القبول (٢/٨٥٦).

المبحث الأول

استدلالات الصحابة بالقرآن لقول الله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} [مريم: ٧١]، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الآثار الواردة عن الصحابة في الاستدلال بالقرآن لقوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}.

المطلب الثاني: تحليل الاستدلال.

المطلب الثالث: دراسة الاستدلال.

المطلب الرابع: الحكم على الاستدلال.

المطلب الأول: الآثار الواردة عن الصحابة في الاستدلال بالقرآن لقوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}.

الآثار الواردة عن الصحابة في الاستدلال بالقرآن لقوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} قال تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧١، ٧٢]

۞ عن عمرو بن دينار قال: أخبرني من سمع **ابن عباس** ﷺ يخاصم نافع بن الأزرق، فقال ابن عباس: "الورود: الدخول"، وقال نافع: لا. فقرأ ابن عباس: "{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} [الأنبياء: ٩٨] أورود هو أم لا؟ وقال: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨] أورود هو أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا؟ وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك"، قال: فضحك نافع.[٤]

وجاء في رواية أخرى لهذه المخاصمة -من طريق مرزوق بن سلامة- قال: قال نافع بن الأزرق لابن عباس : يا ابن عباس ما الورود؟ قال: الدخول، قال: إنما الورود: الوقوف على شفيرها ، فقال ابن عباس: والله لأردنها ولتردنها وإني لأرجو أن أكون من الذين قال الله: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا} وتكون أنت من الذين قال الله تعالى: {وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} قال: وكذلك كان يقرأها، ويحك يا نافع بن الأزرق أما تقرأ كتاب الله: { وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ} [هود: ٩٧-٩٨] أفتراه ويحك إنما أقامهم على شفيرها، والله تعالى يقول: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٦] [٥]

وجاء عن عطاء بن أبي رباح قال: قال أبو راشد الحروري-وهو نافع بن الأزرق-: ذكروا هذا فقال الحروري: {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} [الأنبياء: ١٠٢]، قال ابن عباس:

---

(٤) أخرجه الطبري (٢٣٠/١٨). وعزاه السيوطي (٥٣٥/٥) إلى سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق مجاهد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨١/٦). وعزاه السيوطي (٥٣٥/٥) إلى سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق مجاهد.

ويلك أمجنون أنت؟ أين قوله تعالى: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨] {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} [مريم: ٨٦]، وقوله: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: ٧١] والله إن كان دعاء من مضى: اللهم أخرجني من النار سالماً، وأدخلني الجنة غانماً.[٦]

المطلب الثاني : تحليل الاستدلال

حاصل هذه المجادلة بين ابن عباس ونافع بن الأزرق [٧]، اتفاقهم على عموم الخطاب في الآية، مقابل اختلافهم في معنى الورود، فنافعٌ كان ينفي دخول المؤمنين للنار مدفوعاً بمعتقده، ولهذا فسَّر الورود بالحضور والوقوف على شفير النار دون دخولها، فيما كان ابن عباس يثبت الدخول.

وقد استند نافعٌ لإثبات رأيه على قول الله تعالى في حق أهل الإيمان: {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} [الأنبياء: ١٠٢] **ووجه استدلاله:** أنه لو كان معنى ورود النار دخولها؛ لما نفى الله في هذه الآية عن أهل الإيمان سماع حسيسها.

وهذا القول الذي ذهب إليه نافع في معنى الورود له ما يسنده من اللغة واستعمال القرآن، إذ أن الورود في اللغة تطلق على الموافاة إلى الشيء، يقال: وَرَدَ فلان ورُوُداً حضر، وأوْرَدَه غيره واستَوْرَدَه أي أحضره، ويقال: ورَدَ الماء وِرْداً ووُرُوداً، ووَرَدَ عليهِ: أشرف عليه دخله أو لم يدخله، فكلُّ من أتى مكانًا _ مُنْهَلاً أو غيره - فقد وَرَدَه [٨]، ومنه قول الله تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ} [القصص: ٢٣]، أي: وصل [٩].

إلا أن ابن عباس نفى هذا المعنى نفياً قاطعاً محتجاً بمجيء هذا اللفظ في آيات أخرى من كتاب الله بمعنى الدخول، وهي:

أولاً/ قول الله تعالى: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} [الأنبياء: ٩٨]

ثانياً/ قول الله تعالى: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨].

ثالثاً/ قول الله تعالى: {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} [مريم: ٨٦].

ووجه الدلالة من هذه الآيات: مجيء لفظ الورود فيها بما يفيد -قطعاً- معنى الدخول، حيث جاء مقترناً بالإخبار عن مصير الكفار يوم القيامة، ولا شك أن مصيرهم دخول جهنم.

---

(٦) أخرجه الطبري (٢٣٠/١٨).

(٧) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، يكنَّى بأبي راشد، رأس الأزارقة فرقة من أكثر فرق الخوارج وأشدهم بأساً، وإليه نسبتهم، من أهل البصرة، كان أمير قومه وفقيههم، وكان يجالس ابن عباس بمكة يسأله ويعارضه، توفي عام ٦٥هـ. **ينظر**: الفَرْق بين الفرق (ص:٦٢)، الأعلام (٣٥١/٧).

(٨) **ينظر**: الصحاح (٥٤٩/٢)، مقاييس اللغة (١٠٥/٦)، المحكم (٤٢٤/٩-٤٢٥).

(٩) النكت والعيون (٣٨٥/٣).

ففي قول الله تعالى: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} [الأنبياء: ٩٨] يخاطب العابدين من دونه الأوثان؛ أنهم وما يعبدون من الآلهة، سيكونون وقوداً لجهنم، وأنهم داخلون إليها.[١٠]

وفي قوله تعالى: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨] يخبر الله عن فرعون في تَقَدُّمه لقومه يوم القيامة حيث يقودهم إلى النار حتى يوردهموها، أي: يدخلهم فيها.[١١]

وقد أكَّد ابن عباس أن معنى ورود آل فرعون النار دخولهم لها وليس الوقوف على شفيرها فحسب، بآية غافر التي جاء فيها التصريح بدخول آل فرعون النار، في قول الله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٦]
وفي قوله تعالى: {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} [مريم: ٨٦] يخبر سبحانه عن حال الكفار يوم القيامة حين يسوقهم إلى جهنم واردين لها.[١٢]

وهكذا نرى أن هذه الآيات التي استدل بها ابن عباس -رضي الله عنهما- تقطع بأن معنى الورود الدخول الحقيقي، لمجيئه في سياق الحديث عن مجازاة الكافرين يوم القيامة بالنار، ومعلومٌ أن دخول الكفار للنار دخولٌ حقيقي مؤبد، ولو لم يكن الورود بهذا المعنى "لوجب أن يدخل الأصنام وعبدتها وفرعون وقومه والمجرمين الجنّة، لأن من مرَّ على النار فلا بدَّ له من الجنة لأنه ليس بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار".[13]

وقد جاءت بعض هذه الاستدلالات مرويةٌ عن ابن عباس ﷺ من طرق أخرى في سياق آخر غير مجادلة الخوارج، فرُوي عنه -من طريق العوفي- في قول الله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: ٧١] قال: "يعني البر والفاجر، ألم تسمع قوله: {فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨] وقوله: {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} [مريم: ٨٦] فسمى الورود في النار دخولاً، وليس بصادر".[١٤]

كما جاءت عنه مرويات أخرى فيها استدلالٌ لعموم الآية، فعن الضحاك قال: كان ابن عباس يقول: "والله ليردن جهنم كل برٍّ وفاجر: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧٢]".[١٥]

---

[١٠] **ينظر**: تفسير الطبري (٥٣٦/١٨-٥٣٧)، الوجيز للواحدي (ص:٧٢٤).
[١١] **ينظر**: تفسير الطبري (٤٦٦/١٥)، الوجيز للواحدي (ص:٥٣٣).
[١٢] الذي عليه جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس تفسير (وِرْداً) هنا بـ عطاشاً، ولكن استدلال ابن عباس بهذه الآية في معنى الدخول، يفيد أنه له فيها قولاً آخر، فتكون (وِرْداً) على هذا القول بمعنى الفاعلين، أي: واردين، فهو في الأصل مصدر ثم يسمى به المفعول كما في آية (٩٨) من سورة هود والفاعل كما في هذه الآية. **ينظر**: تفسير الطبري (٢٥٥/١٨)، الصحاح (٥٤٩/٢)، البسيط للواحدي (٥٤٢/١١) (٣٣١/١٤)، زاد المسير (١٤٧/٣).
[١٣] الكشف والبيان (٦/ ٢٢٥).
[١٤] أخرجه الطبري (٢٣٠/١٨) وعزاه السيوطي (٥٣٥/٥) إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.
[١٥] أخرجه الطبري (٤٦٧/١٥).

وجاءت عنه روايات أخرى، اجتمع فيها إفادة عموم الآية وتفسير معنى الورود، منها ما روي عنه -من طريق عكرمة-:" لا يبقى أحدٌ إلا دخلها". [١٦]
ومنها رواية الضحاك السابقة وقد جاء في أولها قوله: كان ابن عباس يقول: "الوِرْد " في القرآن أربعة أوراد: في هود قوله: {وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨] وفي مريم: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: ٧١]، وورد في الأنبياء: {حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} [الأنبياء: ٩٨]، وورد في مريم أيضاً: {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} [مريم: ٨٦].
ثم قال: كان ابن عباس يقول: كل هذا الدخول، والله ليردن جهنم كل برٍّ وفاجر: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧٢]". [١٧]

المطلب الثالث : دراسة الاستدلال

بعد أن أخبر الله تعالى عن إنكار الكافر للبعث بعد الموت وردَّ على إنكاره بالاستدلال بمبدأ الخلق على المعاد، أقسم على حشر هؤلاء المنكرين للبعث مقرَّنين بأوليائهم من الشياطين الذي أضلوهم، جاثين على الركب حول جهنم [١٨]، ثم عدل عن الغيبة إلى الخطاب فقال: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا}. [١٩]
وقد اختُلف في هذا الخطاب هل يعمُّ الكافرين والمؤمنين، أم هو خاصٌ للكافرين، فذهب ابن مسعود [٢٠] وابن عباس وعكرمة [٢١] -في قول لهم- وزيد بن أسلم، [٢٢] إلى أن المعني بالخطاب هم الكفار، وورودهم على النار دخولهم فيها.
فيكون معنى الآية: وإنّ من هؤلاء القوم، الذي حكى الله إنكارهم للبعث في قوله: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا} [مريم: ٦٦] إلا وارد جهنم، ثُم نُنَجِّي الذين اتقوا الشرك وامنوا بالبعث من الورود على النار. [٢٣]
واستُدلَّ لهذا القول بسياق الآيات قبلها، إذ أن الحديث فيها متصلٌ عن الكفار، فقد قال تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (٦٩) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا (٧٠)} [مريم: ٦٨ - ٧٠] [٢٤] وبالآيات التي تثبت امتناع دخول أهل الإيمان النار،

---

[١٦] تفسير مجاهد (ص: ٤٥٧) وأخرجه الطبري (٢٣٠/١٨) من طريق مجاهد، قال: "يدخلها"
[١٧] أخرجه الطبري (٤٦٧/١٥).
[١٨] **ينظر**: تفسير الطبري (٢٢٧/١٨-٢٢٩) الوجيز للواحدي (ص:٦٨٦-٦٨٧).
[١٩] تفسير الطبري (٢٢٧/١٨-٢٢٩) الوجيز للواحدي (ص:٦٨٦-٦٨٧).
[٢٠] تفسير البستي (ص:٢٠٧).
[٢١] تفسير الطبري (٢٣٢/١٨) الدر المنثور (٥٣٥/٥).
[٢٢] تفسير القرآن من جامع عبد الله بن وهب (٣٧/١).
[٢٣] **ينظر**: الهداية الى بلوغ النهاية (٤٥٧٣/٧)، التحرير والتنوير (١٥٠/١٦).
[٢٤] تأويلات أهل السنة (٢٥٢/٧).

كقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ} [الأنبياء: ١٠١] [٢٥] وبالقراءة الشاذة المروية عن ابن عباس وعكرمة: " وإن منهم إلا واردها "[٢٦]بالهاء على إرادة الكفار.

وذهب جمهور المفسرين من السلف ومن بعدهم [٢٧] إلى أن الخطاب عام في حق المؤمن والكافر، واستدلوا لهذا العموم بما رواه عبد الله بن مسعود {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. "يَرِدِ الناس النارَ كلهم، ثم يصْدُرون عنها بأعمالهم". [٢٨]

أما الكافر فمُتفقٌ على دخوله للنار، وأما المؤمن فقد اختُلف في معنى الورود في حقه، فذهب ابن مسعود -من طريق الأحوص- وكعب الأحبار وجابر بن عبد الله وخالد بن معدان و وعكرمة -من طريق السدي- والحسن -من طريق المبارك بن فضالة- وقتادة وابن زيد وآخرون [٢٩] إلى أن المراد بالورود على النار: **المرور عليها عند اجتياز الصراط** [٣٠]، ويستدلُّ لهذا القول بالأحاديث الواردة في جواز المؤمنين على الصراط، ومنها الحديث المتفق عليه في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء فيه: « ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم، سلم " قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: " دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده، ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار». [٣١]

وذهب عبد الله بن مسعود -من طريق مرة-[٣٢] ومجاهد-من طريق مسلم بن

---

(٢٥) تفسير السمعاني (٣/٣٠٧).
(٢٦) أخرجها الطبري في تفسيره (١٨/٢٣٢). **ينظر**: مختصر في شواذ القرآن (ص:٨٩).
(٢٧) **نسبه إلى الجمهور:** ابن عطية (٤/٢٧)، ابن الجوزي (٣/١٤٢)، الرازي (٢١/٥٥٧)، القرطبي (١١/١٣٨)، ابن جزي (١/٤٨٤).
(٢٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧/٢٠٦-٢٠٧) (٤١٤١). قال محققو المسند :(إسناده حسن).
(٢٩) مصنف بن أبي شيبة (٧/٥٥)، تفسير الطبري (١٨/٢٣١-٢٣٤)، الدر المنثور (١٠/١١٤-١٢٣).
(٣٠) يدخل في هذا قول ابن مسعود:" يردونها ثم يصدون عنها بأعمالهم". **ينظر**: تفسير الطبري (١٨/٢٣٣).
(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/١٢٩) (٧٤٣٩)، ومسلم في صحيحه واللفظ له (١/١٦٧) (١٨٣).
(٣٢) تفسير الطبري (١٨/٢٣١)، الدر المنثور (١٠/١١٤).

الأعور- [٣٣] وعكرمة -من طريق يزيد النحوي -[٣٤]والحسن -من طريق عمرو-[٣٥] ومقاتل[٣٦] وابن جريج[٣٧] [٣٨] إلى أن المراد بالورود: **الدخول**، واستدلوا بالآيات القرآنية التي جاء فيها الورود بمعنى الدخول، كما استدلوا بسياق الآية بعدها -وقد سبق بيان ذلك-.

ويشهد لهذا القول ما رواه أبو سميَّة قال: اختلفنا هاهنا في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله، فقلت له: إنا اختلفنا هاهنا في الورود، فقال يردونها جميعاً، وقال سليمان مرة: يدخلونها جميعاً، فقلت له: إنا اختلفنا في ذلك الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، فأهوى بإصبعيه إلى أذنيه، وقال: صُمَّتاً، إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار - أو قال: لجهنم - ضجيجاً من برْدِهِم، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً "[٣٩]

ويشهد له أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم» [٤٠] وأراد بالقسم اليمين المضمر في قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}. [٤١]

وهذين القولين في معنى الورود هو أشهر ما ورد عن السلف [٤٢]، وأكثرهم على القول بهما أو بأحدهما، والذي يظهر-والله أعلم- أن مآل القولين واحد، وعليه فالخلاف في معنى الورود عندهم خلافٌ لفظي، فالذين فسَّروه بالجواز على الصراط صرحَّوا بالمراد ونصّوا على حقيقته، والذين فسَّروه بالدخول عبَّروا عن المرور عن

---

[٣٣] تفسير مجاهد (ص:٤٥٧).
[٣٤] الدر المنثور (١٢٣/١٠).
[٣٥] تفسير يحي بن سلام (٢٣٨/١).
[٣٦] تفسير مقاتل (٦٣٥/٢).
[٣٧] تفسير الطبري (٢٣٠/١٨).
[٣٨] تابع ابن جريج ابن عباس في تفسيره؛ حيث حمل الخطاب في الآية على جميع الخلق برِّهم وفاجرهم، وفسَّر الورود بالدخول ثم ساق نظائر هذا اللفظ في كتاب الله تعالى، مستوعباً جميع الآيات التي استدلَّ بها ابن عباس في مجموع الروايات عنه، وبهذا جاءت روايته مطابقة لرواية ابن عباس- من طريق الضحاك- التي سبق إيرادها ضمن مرويات ابن عباس أعلاه.
[٣٩] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٦/٢٢-٣٩٧) (١٤٥٢٠). قال محقق المسند :(إسناده ضعيف لجهالة أبي سمية.
[٤٠] أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣/٢) (١٢٥١)، ومسلم في صحيحه (٢٠٢٨/٤) (٢٦٣٢).
[٤١] أعلام الحديث (٦٦٩/١)، شرح النووي على مسلم (١٨٠/١٦)، فتح الباري (١٢٤/٣).
[٤٢] **رُوي عن السلف في معنى الورود قولين آخرين**: فذهب مجاهد-في قول له- إلى أن المراد بالورود: ما يصيب المؤمن من الحمى في الدنيا، وذهب عبيد بن عمير إلى أن معنى ورودها: حضورها. **ينظر**: تفسير الطبري (٢٣٣/١٨) الدر المنثور (١١٧/١٠).

الصراط بلفظ الدخول، ولا شك أن العبور على النار ومعاينة أهوالها وخشية الوقوع فيها؛ يصحُّ أن يعبر عنه بالدخول.

ومما يؤكد هذا أن ابن مسعود والحسن وعكرمة [٤٣] فسَّروا الورود مرة بالدخول، ومرة بالمرور على الصراط، فدلَّ على أن المعنى عندهم واحد.

وإلى هذا المعنى وجَّههما ابن حجر فقال:" وهذان القولان أصح ما ورد في ذلك ولا تنافي بينهما، لأن من عبر بالدخول تجوَّز به عن المرور، ووجْهُهُ أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها، لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم"[٤٤]

ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: أخبرتني أم مُبَشِّر، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة: «لا يدخل النار- إن شاء الله- من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها» قالت: بلى، يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: ٧١] فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قد قال الله عز وجل: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧٢]» [٤٥]

قال القرطبي معقباً على إجابة النبي صلى الله عليه وسلم على استشكال حفصة رضي الله عنها:" وحاصل الجواب: تسليمٌ أن الورود دخول؛ لكنه دخول عبور، فينجو من اتقى، ويترك فيها من ظلم"[٤٦]

وقال ابن تيمية: "وقد بين في الحديث الصحيح الذي رواه جابر وغيره أن الورود هو المرور على الصراط، ومعلوم أنه إذا كان قد أخبرهم أن جميع الخلق يعبرون الصراط ويردون النار بهذا الاعتبار، لم يكن قوله لهم: فلان لا يدخل النار منافياً لهذا العبور، ولهذا قال لها: ألم تسمعيه قال: {ثم ننجي الذين اتقوا} فأخبرها أن هذا الورود لا ينافي عدم الدخول الذي أخبرت به، فالذين نجاهم الله بعد الورود - الذي هو العبور - لم يدخلوا النار". [٤٧]

وخلاصة القول إن استدلال النبي صلى الله عليه وسلم -في جوابه على استشكال أم المؤمنين حفصة رضي الله عنهما- بقوله تعالى: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} جاء على المعنين: على عموم الآية، وعلى معنى الورود.

وأما قول ابن عباس الذي فيه تخصيص الخطاب في الآية للكفار، فيمكن حمله على أنه فسَّر الورود بالدخول الأبدي، ويكون مراده بقوله:" لا يردها مؤمن" [٤٨] نفي

---

(٤٣) سبق تخريجها.
(٤٤) فتح الباري (١٢٤/٣).
(٤٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٤٢/٤) (٢٤٩٦).
(٤٦) المفهم (١٣/٢١).
(٤٧) درء تعارض العقل والنقل (٤٩/٧).
(٤٨) تفسير الطبري (٢٣٢/١٨).

دخول المؤمن للنار على وجه الخلود والتأبيد، وبهذا يكون مراد ابن عباس بالدخول في رواية العموم: الدخول للكافر والمرور للمؤمن، ويكون مراده بالدخول في رواية التخصيص: الدخول المؤبد.

وعلى كلٍ فالقول باختصاص الآية بالكفار ضعيفٌ لعموم لفظ الآية، وحديث حفصة دالٌ على ضعف هذا القول كما بينَّا.

المطلب الرابع: الحكم على الاستدلال

استدلال ابن عباس بقوله تعالى: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} [الأنبياء: ٩٨] وقوله: {فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨] وقوله: {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} [مريم: ٨٦] على أن المراد بالورود في هذه الآية الدخول، استدلالٌ صحيح، لثبوت هذا المعنى في الآيات المستدلِّ بها.

وقد اعتمد ابن عباس في استدلاله هذا على موارد لفظ (الوُرود) في القرآن، وهذا المسلك من أقوى المرجحات، وهو منهجٌ أصيلٌ في تفاسير السلف، قال عكرمة:" إذا اختلف الناس في حرف فانظر نَظْرةً في القرآن فقِسْ عليه، ولا تقِسْ القرآن على الشعر ولا غيره" [٤٩] وقال الباقولي:" وأبدًا ينبغي لك أن تُفسِّر القرآن بعضَه ببعضٍ ما أمكنَكَ ... فوجبَ أخذُ التَّفسيرِ من آيةٍ نظيرةِ تلك الآيةِ التي تُفسِّرُها"[٥٠]

في حين اعتمد نافع بن الأزرق في استدلاله لتفسيره على استنباطٍ بعيد أخذه من قول الله تعالى: {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} [الأنبياء: ١٠٢] دون اعتبارٍ لقواعد أقوى وأولى في التفسير.

وقد تابع ابن جريج ابن عباسٍ في استدلاله بهاتين الآيتين -مع غيرها- على معنى الورود، وتابعه من أصحاب المصنفات، البغوي والنسفي وابن جزي والألوسي. [٥١]

المبحث الثاني

استدلالات الصحابة بالقرآن لقول الله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} [المائدة: ٣٧]، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الآثار الواردة عن الصحابة في الاستدلال بالقرآن لقوله تعالى: {وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا}.

المطلب الثاني: تحليل الاستدلال.

المطلب الثالث: دراسة الاستدلال.

المطلب الرابع: الحكم على الاستدلال.

---

(٤٩) **ينظر**: جزء فيه تفسير يحى بن يمان وآخرون (ص:١٢٢-١٢٣).

(٥٠) **ينظر**: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات (٩١٧/٢-919).

(٥١) **ينظر**: معالم التنزيل (٢٤٣/٣)، مدارك التنزيل (٣٤٧/٢)، التسهيل لعلوم التنزيل (٤٨٤/١)، روح المعاني (١٢١/١٦).

المطلب الأول: الآثار الواردة عن الصحابة في الاستدلال بالقرآن لقوله تعالى: {وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} قال تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} [المائدة: ٣٧]

۞ عن عكرمة أن نافع بن الأزرق قال **لابن عباس** -رضي الله عنهما-: أعمى البصر أعمى القلب، يزعم أن قوماً يخرجون من النار، وقد قال الله جل وعز: {وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} [المائدة: ٣٧]؟ فقال ابن عباس:" ويحك، أقرأ ما فوقها! هذه للكفار". [٥٢]

۞ عن عمرو بن دينار قال: سمعت **جابر بن عبد الله** ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول بأذنيَّ هاتين- وأشار بيده إلى أذنيه-: «يخرج الله قوماً من النار فيدخلهم الجنة»[٥٣]، فقال له رجل[٥٤] في حديث عمرو: إن الله يقول: { يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} [المائدة: ٣٧]، فقال جابر بن عبد الله: إنكم تجعلون الخاص عاماً، هذه للكفار، اقرؤوا ما قبلها، ثم تلا: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ، وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا } هذه للكفار. [٥٥]

المطلب الثاني: تحليل الاستدلال

تحليل رواية ابن عباس:

في هذا الأثر احتج نافع بن أزرق لإثبات معتقده في نفي خروج أحد من النار بعد دخولها على ابن عباس بقوله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} [المائدة: ٣٧] وقد استند في رأيه هذا على ظاهر الآية إذ جاء لفظها عاماً، ففسَّرها على العموم دون اعتبارٍ للسياق ليُقرر الحكم الذي أراد.

وقد جاء جواب ابن عباس رضي الله عنهما مبطلاً لفهم نافع، ومبيِّنًا أن المراد بهذه الآية هم الكفار لا عصاة المسلمين، إذ لا يخلَّد أهل التوحيد في النار، واستدلَّ على صحة تفسيره بالسياق، حيث أحال نافع إلى الآية السابقة لها، وهي قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [المائدة: ٣٦] وهذه الآية صريحةٌ في الدلالة على أن المراد بقوله:{وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} هم الكفار لا العصاة، لأنها إخبارٌ عن حال الكافرين بربهم يوم القيامة، وأنه لا يُقبل منهم يومئذٍ فداءً ولا عوضاً من عذابهم وعقابهم، ثم أخبر سبحانه أن هؤلاء الذين كفروا بربهم يريدوا يوم القيامة أن يخرجوا من النار بعد دخولها، وما هم

[٥٢] أخرجه الطبري (٢٩٤/١٠). وجاء في طبعة هجر (٤٠٦/٨):" يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أن قوما يخرجون من النار".
[٥٣] أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٨/١) (٣١٧) بنحوه.
[٥٤] هو يزيد بن صهيب الفقير كما سيأتي في الدراسة.
[٥٥] أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٢٦/١٦) (٧٤٨٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦/ ١١٦٧) (٢٠٥٤).

بخارجين منها، بل لهم عذاب دائم ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل أبداً. [٥٦] فالسياق كله في الحديث عن الكافرين فلا بد أن يُلحق المعنى به.

تحليل رواية جابر بن عبد الله:

يروي هذا الأثر ما حصل في إحدى مجالس جابر بن عبد الله حين كان يحدث بحديث رسول الله:

«يخرج الله قوماً من النار فيدخلهم الجنة» [٥٧] وهو من أحاديث الشفاعة التي ينكرها الخوارج، فاستنكر هذا الحديث يزيد بن الفقير [٥٨] -وكان حينئذٍ يرى برأي الخوارج- مستدلاً بقول الله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} [المائدة: ٣٧] على امتناع خروج أحدٍ من النار بعد دخولها مسلماً كان أو كافراً.

وقد كان جواب جابر موافق لإجابة ابن عباس في الأثر السابق، حيث بيَّن أن هذه الآية خاصة بالكفار، ولا يدخل في خطابها أهل التوحيد لأنه لا يخلَّد أحدٌ منهم في النار، بل يخرجون منها بالشفاعة وبغيرها.

وقد أبان جابرٌ في هذا الأثر عن السبب الذي أوقع السائل في الفهم الفاسد، حين قال: "إنكم تجعلون الخاص عاماً" ثم استدلَّ على خصوص الخطاب بالسياق قبلها، وهو ذات استدلال ابن عباس رضي الله عنهم.

المطلب الثالث: دراسة الاستدلال

أُورِد الاحتجاج بهذه الآية على اثنين من الصحابة: ابن عباس وجابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- وهما من أكثر من جادل الخوارج وتصدَّى لشُبَهِهم، وقد تعددت الآثار التي توثق شيئًا من هذه الجدالات، ومنها ما جاء عن يزيد الفقير -في رواية أخرى له- قال: جلست إلى جابر بن عبد الله وهو يحدِّث، فحدث أن أُناساً يخرجون من النَّار، قال: وأنا يومئذٍ أنكر ذلك، فغضبت وقلت: النار؛ والله يقول: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} ، فانتهرني أصحابه، وكان أحلمهم فقال: "دَعُو الرجل، إنما ذلك للكفار، فقرأ: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ} أما تقرأ القرآن؟ " قلت: بلى قد جمعته، قال: "أليس الله يقول:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩]؟ فهو ذلك المقام، فإن الله تعالى يحتبس أقواماً بخطاياهم في النَّار ما شاء، لا يكلمهم فإذا أراد أن يخرجهم أخرجهم"، قال: فلم أعُد بعد ذلك إلى أن أكذب به. [٥٩]

وقد ورد عن جابر بن عبد الله رواية رفع فيها تفسير هذه الآية إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عمرو بن دينار قال: قلت له-أي لجابر-: أخبرني عن قول الله عز وجل:

---

(٥٦) **ينظر**: تفسير الطبري (٢٩٣/١٠)، معالم التنزيل (٤٦/٢).
(٥٧) سبق تخريجه.
(٥٨) هو يزيد بن صهيب الكوفي، أبو عثمان الفقير، حدَّث عن ابن عمر وجابر، شكا فقار ظهره فقالوا الفقير. **ينظر**: تهذيب الكمال (١٦٤/٣٢-١٦٥)، الكاشف (٣٨٤/٢).
(٥٩) أخرجه ابن أبي حاتم – كما في تفسير ابن كثير (٩٦/٣) -.

{يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} [المائدة: ٣٧] قال:" أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم الكفار". قال: قلت لجابر: فقوله {إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ} [آل عمران: ١٩٢] قال: "الله قد أخزاه حين أحرقه بالنار أو دون ذلك الخزي".[٦٠]

كما أُورد الاحتجاج بهذه الآية على عكرمة، فعنه أنه قال: "إن الله إذا فرغ من القضاء بين خلقه أخرج كتاباً من تحت عرشه فيه: رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين. قال: فيخرج من النار مثل أهل الجنة، أو قال: مثلَيْ أهل الجنة، مكتوب ههنا منهم - وأشار إلى نحره - عتقاء الله تعالى"، فقال رجل لعكرمة: يا أبا عبد الله فإن الله يقول: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} قال:" ويلك، أولئك أهلُها الذين هم أهلُها".[٦١]

وأُورد أيضاً على الحسن البصري، فعن الأشعث الحملي، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد أرأيت ما تذكر من الشفاعة حق هو؟ قال: "نعم حق". قال: قلت يا أبا سعيد أرأيت قول الله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ } [آل عمران: ١٩٢] وَ :{ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} [سورة المائدة: ٣٧] ؟ قال: فقال لي: " إنك والله لا تستطيع على شيء، إن للنار أهلاً لا يخرجون منها كما قال الله"، قال: قلت يا أبا سعيد: فيمن دخلوا ثم خرجوا؟ قال: "كانوا أصابوا ذنوباً في الدنيا، فأخذهم الله بها فأدخلهم بها، ثم أخرجهم بما يعلم في قلوبهم من الإيمان والتصديق به ".[٦٢]

وهكذا نرى أن أقوال السلف اتفقت على أن المراد في الآية هم الكفار خاصة دون العاصين من المؤمنين، مستدلين بالآية قبلها كما فعل ابن عباس وجابر -رضي الله عنهم، أو مستندين إلى عموم النصوص الواردة في الكتاب والسنة كما فعل عكرمة والحسن، وعلى هذا النحو -في ربط تفسير هذه الآية بما قبلها – سار جميع المفسرين.[٦٣][٦٤]

---

(٦٠) أخرجه الطبري (٤٧٩/٧) بذكر شطره الثاني دون الأول، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٣٢٨/٢) (٣١٧٣) واللفظ له، وإسناده ضعيف.

(٦١) عزاه السيوطي (٧٢/٣) إلى عبد بن حميد.

(٦٢) أخرجه الطبري (٤٧٧/٧) وعزاه السيوطي (٧٢/٣) إلى ابن المنذر والبيهقي في الشعب.

(٦٣) **ينظر على سبيل المثال**: تفسير الطبري (٢٩٣/١٠)، بحر العلوم (٣٨٧/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٦٩٣/٣)، إرشاد العقل السليم (٣٤/٣)، فتح القدير (٤٥/٢).

(٦٤) إلا ما جاء عن الزمخشري في الكشاف (٦٣٠/١١) فقد عدَّ هذا الأثر المروي عن ابن عباس فرية وكذباً لفّقته المجبرة -يعني أهل السنة-، وسبب ردّه معلوم فإن المعتزلة تشارك الخوارج في اعتقادهم خلود أصحاب الكبائر من الموحدين في النار، قال الألوسي (٣٠٠/٣) رداً على ادعائه هذا: "ورواية أنه قال له :(يا أعمى البصر أعمى القلب تزعم الخ حكاها الزمخشري وشنع إثرها على أهل السنة ورماهم بالكذب والافتراء، فحقق ما قيل : رمتني بدائها وانسلت، ولسنا مضطرين لتصحيح هذه الرواية، ولا وقف الله تعالى صحة العقيدة على صحتها، فكم لنا من حديث صحيح شاهد على حقيقة ما نقول، وبطلان ما يقوله المعتزلة تباً لهم ".

المطلب الرابع: الحكم على الاستدلال

دلالة الآية التي استدلَّ بها ابن عباس وجابر بن عبد الله- رضي الله عنهم - على أن المراد بقول الله تعالى: {وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} هم الكفار دون عصاة المسلمين صحيحة.

وقد اعتمدوا في استدلالهم هذا على السياق، وهو من أقوى المرجحات، قال ابن دقيق العيد:" لأن السياق مبين للمجملات، مرجح لبعض المحتملات، ومؤكد للواضحات.. ويجب اعتبار ما دل عليه السياق والقرائن، لأن بذلك يتبين مقصود الكلام". (٦٥)

وقد جاء في روايةٍ ليزيد بن الفقير ما يؤكّد هذا المسلك في مجادلة جابر رضي الله عنه للخوارج قال فيها:" كنت عند جابر بن عبد الله فذكروا الخوارج وهذه الأمة وما يعملون نسميهم كفاراً بأعمالهم قال: فرد علينا جابر ذلك فجعل يقرأ آية أولها كفر وآخرها كفر". (٦٦)

وبالمقابل سلك الخوارج منهجًا خطأً في تفسيرهم لهذه الآية تجلَّى في أمرين: تعميم النصوص الخاصة، وتحكيم الهوى والاعتقاد في تفسيرهم للآيات.

الخاتمة : *تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :*

- الأصل الاعتقادي الذي ارتكز عليه تفسير الخوارج لآية مريم والمائدة هو: أنَّ مرتكب الكبيرة كافرٌ مخلد في النار -إن لم يتب منها-، وعليه فكل من دخل النار لا يخرج منها، وقد جرَّهم هذا الاعتقاد إلى إنكار الصراط وشفاعة النبي ﷺ في أهل المعاصي من أمته.
- كان لهذا المعتقد تأثيره في تفسيرهم لهاتين الآيتين، فقد فسَّروا الورود برؤية النار لا أنه الدخول والمرور على ظهرها، وجعلوا الخطاب في آية المائدة عاماً غير مختص بالكفار ليشمل العصاة من المؤمنين.
- من أسباب الزلل في تفسير القرآن الكريم: التقرير قبل التفسير، وتعميم الخاص من النصوص، وعدم اعتبار السياق في تفسير الآيات، وتحكيم الهوى والاعتقاد.
- حاصل المجادلة التي جرت بين ابن عباس ﷺ ونافع بن الأزرق، حول قوله تعالى: **{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}** [مريم: ٧١] اتفاقهم على عموم الخطاب في الآية، مقابل اختلافهم في معنى الورود، فنافعٌ كان ينفي دخول المؤمنين للنار مدفوعاً بمعتقده؛ حيث فسَّر الورود بالحضور والوقوف على شفير النار دون دخولها، فيما كان ابن عباس يثبت الدخول.
- استند ابن عباس في مجادلته لنافع ابن الأزرق على موارد لفظ (الورود) في القرآن، فاستدلَّ على تفسيره الورود بالدخول -في آية مريم- بثبوت هذا المعنى في غالب مواضع هذا اللفظ في القرآن.
- في قول الله تعالى: **{وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا}** [المائدة: ٣٧] احتج نافع بن الأزرق

---

(٦٥) البحر المحيط في الأصول (٤/٢٨٩-٢٩٠).
(٦٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦/١١٦٦).

ويزيد الفقير لإثبات معتقدهم في نفي خروج أحد من النار بعد دخولها على ظاهر الآية إذ جاء لفظها عاماً، ففسَّروها على العموم دون اعتبار للسياق.

- جاء جواب ابن عباس وجابر بن عبد الله مبطلاً لفهم الخوراج، ومبيِّنًا أن المراد بهذه الآية هم الكفار لا عصاة المسلمين، مستدلين على ذلك بالآية قبلها.

- من منهج الصحابة في الاستدلال بالقرآن: العناية بدراسة نظائر اللفظ القرآني، والاهتمام بدلالة السياق للوصول إلى الفهم الصحيح للآيات.

ومن التوصيات البحث:

- التوسع في جمع استدلالات الصحابة بالقرآن رداً على تفسير الخوارج في آيات القرآن كلها، ودراساتها دراسة تحليلية وافية.
- دراسة منهج التابعين وأتباعهم في الاستدلال بالقرآن للرد على تفسير الخوارج الباطل للآيات.

المصادر والمراجع

١- **الأعلام:** لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.
٢- **أعلام الحديث:** لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، ط:١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٣- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** للشيخ محمد الأمين الشنقيطي: بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٥- **بحر العلوم:** لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، دار الكتب العلمية
٦- **البحر المحيط في أصول الفقه**: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، دار الكتبي، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤
٧- **تأويلات أهل السنة:** لمحمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٨- **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**: لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤هـ.
٩- **التسهيل لعلوم التنـزيل:** لمحمد بن أحمد بن ابن جزي الكلبي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ.
١٠- **تفسير البستي:** لأبي محمد إسحاق بن إبراهيم البستي، تحقيق: عوض العمري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤١٣هـ.
١١- **تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم**: د. محسن المطيري، الرياض: دار التدمرية، ط:١، ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٢- **تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين:** لعبد الرحمن ابن أبي حاتم تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
١٣- **تفسير القرآن:** لأبي المظفر منصور بن السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، الرياض: دار الوطن، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٤- **تفسير مجاهد:** لمجاهد بن جبر، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
١٥- **تفسير مقاتل بن سليمان:** لمقاتل بن سليمان بن بشير، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٦- **تفسير يحيى بن سلام:** ليحى بن سلام بن أبي ثعلبة، تحقيق: د. هند شلبي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
١٨- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ** وسننه وأيامه**:** لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
١٩- **الجامع لأحكام القرآن:** لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٠- **الجزء فيه تفسير القرآن ليحيي بن يمان وتفسير لنافع بن أبي نعيم القارئ وتفسير لمسلم بن خالد وتفسير عطاء الخراساني:** لأبي جعفر الترمذي، تحقيق: حكمت بشير ياسين، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.
٢١- **درء تعارض العقل والنقل**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٢٢- **الدر المنثور:** لجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٣- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** لشهاب الدين محمود الآلوسي، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٤- **زاد المسير في علم التفسير:** لأبي الفرج الجوزي، لعبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٥- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** لهبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٦- **صحيح ابن حبان**، لمحمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: ٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.
٢٧- **صحيح مسلم بشرح النووي:** ليحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٢ ١٣٩٢هـ.
٢٨- **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٩- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط: ١، ١٤١٩هـ.
٣٠- **فتح القدير:** لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.
٣١- **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:** عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله الأسفراييني، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط:٢، ١٩٧٧م.
٣٢- **الفصل في الملل والأهواء والنحل:** لابن حزم الأندلسي، مكتبة الخانجي – القاهرة.
٣٣- **الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

٣٤- **كشف المشكلات إيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات:** لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، مطبعة المصباح، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣٥- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.
٣٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢.
٣٧- **المحكم والمحيط الأعظم:** لابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٨- **المحيط في اللغة:** للصاحب ابن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٣٩- **مختار الصحاح:** لزين الدين الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٤٠- **مختصر في شواذ القراءات من الكتاب البديع:** لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٤١- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٤٢- **مسند ابن أبي شيبة:** لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، الرياض: دار الوطن، ط:١، ١٩٩٧م.
٤٣- **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**: للشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الدمام: دار ابن القيم، ط: ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٤٤- **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ.
٤٥- **معجم مقاييس اللغة:** لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٦- **موسوعة التفسير بالمأثور:** مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، بيروت: درا ابن حزم، ط:٢، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٤٧- **الهداية إلى بلوغ النهاية:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب، الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -جامعة الشارقة، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٤٨- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط: ١، ١٤١٥ هـ.